مصيف رأس البر

أنعمْ (برأس البر) للرواد   راحٌ لسارٍ في الركاب وغاد
فيه التقى النيل الوقور بفارب   سامٍ يجيش بموجه المتمادي
جمعا أناة الشيب في ركض الصبا   وسرائر الأيام والآباد
يجد الخليُّ على اللسان وصخره   نجواه بين دعابةٍ وطراد (١)
ويرى الشجيُّ على تكسر موجه   سلواه من ألم الحياة العادي
تسخو الطبيعة، لا تضنُّ على امرىءٍ   بنوالها في متعةٍ ومراد !!

* * *

برز الضياء على الوجود وأشرقت   شمسُ النهار تُنير للرواد
وصحا القطين، وأمَّ منه رسائقٌ   تختال في حللٍ وفي أبراد (٢)
حشد المصيف وتفجرةُ الهوى   فكأنه عيدٌ من الأعياد
وخرائد الحسن القشيب تألقت   كالحور تبهر أنفسَ العُبّاد
نضت الثياب، فبان ما لا يُرتجى   من كل غصنٍ بالجنى ميّاد
لُدْنُ الجسوم، تتيه في ألوانها   مستظلمات كالربيع البادي
قدّت على نحت الصناع رشيقةً   فتخالها في معرض الأجناد
تُصبي وتفتن بالمحاسن ناظراً   فكأنما للحبِّ بالمرصاد
وتُعانق الأمواجَ في رقصاتها   [illegible] رمالُ الشطِّ خير وساد
عجباً لملطاز الأتيّ، تهادنت   [illegible] عن صاكرٍ متمادي

---

(١) اللسان مكان معروف برأس البر عند [illegible] النيل بحر الروم يجتمع فيه المصطافون أصيل كل يوم (٢) القطين ع قاطن السكان — [illegible] ع وسيقة الجماعات

خافت الظلال في خشاء وأسود ! تغيد فرح فيــه والتمـاد !!

* * *

حتى الظلال وخلدت في صمتها هذي الجروح لراحة ورقاد

تغفو العيون على كرى ضميرها (١) ليبين وحي مشفق ورشاد

وبدا جبين البدر يطرق موهناً يسري بأطياف خطرن ببلاد

ولطائف النسمات في لمساتها يذكرن أشواق المحب الصادي

وعلى الخضم تطل من أثباجه قصص الغرام تنوح بعد بعاد

مرت من الزمن القديم سوارحاً تنساب بين خلائل ومهاد

لبست عليها الغابرات قصورها فأذن من شجج ومن أكباد

وذكرت مصرعنا وصولة ملكها والذكر نبع ذخيرة وعتاد

تلك الشمائل والمعالي تسيدنا وتزاحف أبداً الى الصياد !!

لله هذا الأفق ! أي ملاعب يهتز فيها بالسرور فؤادي !

فوقفت أنظر للفضاء محلقاً بالروح بين طرائف وتلاد

فأرى انتفاضه وساكنها ندوة لحديث سمار ، وصفو وداد

فاذا انقضى عهد السكينة وتمخضت أخصاصه ، بتفرق أرواد (٢)

هبت رياح ... وزمجر هيلم (٣) في ثورة الأنواء والبصواد

وتدافعت عتلج اللهام ، وأرجفت بوميض برق أو بقصف رعاد

يسألن ... عرض الجمال وطيبه فوق الكثيب ، وسجود الرقاد

فمراوح ... رائب العصيفة فهل لها عود الى هذا المكان الشادي ؟

القاهرة عبد السلام ...

---

(١) اشارة الى الوعي الباطن وتأثيره في الايحاء (٢) أخصاص ج خص — الشيء
(٣) الهيلم من أسماء البحر والبصواد الجنبة في الحرب والخصومة